# الكفيل


السنة الحادية والعشرون

٧ / شعبان المعظم / ١٤٤٦هـ

٢٠٢٥/٢/٦م

١٠٠٧

١١ شعبان / ولادة علي الأكبر بن الإمام الحسين (عليهما السلام)

مركز الدراسات والمراجعة العلمية

الإشراف العام:
السيد عقيل الياسري
رئيس التحرير:
الشيخ حسن الجوادي
مدير التحرير:
الشيخ علي عبد الجواد الأسدي
سكرتير التحرير:
منير الحزامي
التدقيق اللغوي:
أحمد كاظم الحسناوي
المراجعة العلمية:
الشيخ حسين مناحي
المراجعة الفنية:
علاء الأسدي
التصميم والإخراج الطباعي:
السيد حيدر خير الدين
الأرشفة والتوثيق:
منير الحزامي
المشاركون في هذا العدد:
الشيخ حسين التميمي،
الشيخ عماد الكاظمي،
عبير المنظور،
السيد علي الحسني،
السيد رياض الفاضلي،
زهراء محمد مهدي،
السيد نذير الحسني
رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد:
(١٣٢٠) لسنة ٢٠٠٩م.

نشرتا الكفيل والخميس

# اعرف الحق تعرف أهله

روي عن علي بن المسيب قال: قلت للرضا عليه السلام: شقتي بعيدة، ولستُ أصِلُ إليكَ كلّ وقتٍ، فممّن آخذُ معالِمَ ديني؟ فقال: «من زكريا ابن آدم القمّي، المأمون على الدين والدنيا» (الاختصاص، للشيخ المفيد رحمه الله: ص٩٩).

الشيعة الأوائل هكذا كانوا يطلبون العلم من مصدره، ويسأل أحدهم عن المصدر الحقيقي الذي يأخذ منه العلم، فلا كثرة المشاهدات دليلُ علمٍ، ولا كثرةُ المتابعين حجةٌ وقاعدةٌ في نقاوة الفكر.

فلا تسلّم عقلك ووعيك لأيّ طرح قبل أن تتوثق منه وتتثبّت، فمَن تعجّل في دينه هلك، ومَن رام بلوغ الوعي وتدرج سُلّم المعرفة قصد أهل الحق والبصيرة، فلا يتمسّك بأشباه العلماء، ولا يضع عقله بيد الجُهّال والسفهاء يديرونه بالأهواء والأماني الزائفة.

وقد كثر في زماننا هذا أهل الدعاوى الزائفة والأفكار غير الناضجة والتوجهات الخاطئة، فالحذر من صاحب كلّ دعوة لم يكن له نصيب بين أهل المعرفة، ولا موقع له بين طلّاب الفضيلة والخير.

أمسك نفسك إذا رغبت، وأحكمها إذا رفضت، وجُرّها للخير، وامنعها من أن تتعلق بفكرة غير ناضجة وأُطروحة غير ناهضة، بل (اعرف الحق تعرف أهله)، وخذ بمسلك العلماء ولا تبتدع الطرق فتعثر.

رئيس التحرير

# من ذاكرة التأريخ

## ٧ / شعبان المعظّم

* وفاة الفقيه الميرزا مهدي بن جعفر الآشتياني رحمه الله سنة (١٣٧٢هـ)، ودُفن في قم المقدّسة بجوار مرقد السيّدة فاطمة المعصومة عليها السلام، ومن مؤلّفاته: تعليقة رشيقة على شرح منظومة السبزواري، شرح الكفاية، شرح المكاسب.

## ٨ / شعبان المعظّم

* وفاة الفقيه الشيخ محمد علي بن أحمد الجشي البحراني الخطي القطيفي رحمه الله سنة (١٣٦١هـ) في البحرين، ومن مؤلّفاته: شرح الصحيفة السجادية.

## ٩ / شعبان المعظّم

* عقيقة النبيّ الأكرم صلى الله عليه وآله عن الإمام الحسين عليه السلام سنة (٤هـ)، في اليوم السابع من مولده عليه السلام، فقد عقّ النبيُّ صلى الله عليه وآله بكبش وحلق رأسه وتصدّق بوزن شعره فضّة.

* وفاة الفقيه القاضي ابن البرّاج عبد العزيز المصري الطرابلسي رحمه الله صاحب كتاب (المهذب)، وذلك في طرابلس بلبنان سنة (٤٨١هـ).

## ١٠ / شعبان المعظّم

* وفاة الفقيه عميد الدين عبد المطلب بن محمد بن علي الأعرج رحمه الله سنة (٧٥٤هـ)، ودُفن في النجف الأشرف، وهو ابن أخت العلاّمة الحلّي رحمه الله، وصاحب كتاب (شرح تهذيب الأصول).

## ١١ / شعبان المعظّم

* مولد شبيه رسول الله صلى الله عليه وآله مولانا أبي الحسن علي الأكبر عليه السلام ابن الإمام الحسين عليه السلام سنة (٣٣هـ) في المدينة المنورة. وأُمّه الطاهرة: السيدة ليلى عليها السلام بنت مسعود الثقفي.

* وفاة العلاّمة المحقق الشيخ المولى محمد إسماعيل بن الحسين المازندراني الخواجوئي رحمه الله سنة (١١٧٣هـ)، ودُفن في (تخت فولاد) بأصفهان في إيران. ومن مؤلفاته: الفوائد الرجالية.

## ١٢ / شعبان المعظّم

* (وقيل: ١٨ شعبان): وفاة السفير الثالث للإمام الحجّة المهديّ عجل الله فرجه الشيخ الحسين بن روح النوبختي رضي الله عنه سنة (٣٢٦هـ) في بغداد، ودُفن فيها بمحلّة النوبختية (سابقاً)، في الجانب الشرقي الأيمن من سوق العطارين، خلف سوق الشورجة.

# لبس الذهب للرجال

**السؤال:** ما حكم استعمال الذهب للرجال كالساعة والقلم؟

**الجواب:** لا يجوز لبس الذهب، والأحوط وجوباً عدم التزيُّن به حتى لو لم يصدق اللبس.

**السؤال:** هل يجوز للرجل لبس ساعة في داخلها أدوات من ذهب غير قابلة للمشاهدة، أو يكون سيرها من ذهب؟ وهل تجوز الصلاة معهما؟

**الجواب:** يجوز لبس الأولى والصلاة معها، دون الثانية.

**السؤال:** ما حكم لبس الساعة المطلية بماء الذهب للرجال؟

**الجواب:** لا مانع منه إن عُدّ الذهب فيه لوناً محضاً، وإذا كانت عليها قشرة خفيفة من الذهب لم يجز لهم لبسها.

**السؤال:** إذا كان الخاتم فضة ويكتب عليه الاسم البارز بالذهب، فهل يجوز لبسه للرجل؟

**الجواب:** كلّا.

**السؤال:** هل يجوز للمسلم التختم بخاتم مصنوع من خليط الذهب والنحاس؟

**الجواب:** لا يجوز مع صدق الذهب عليه.

**السؤال:** ما هو حكم تختم الرجال بالذهب وكذا لبس الحلقة؟ وما هو حكم الصلاة به؟

**الجواب:** لا يجوز للرجل لبس الخاتم ولا الحلقة مطلقاً سواء في الصلاة أم خارجها والصلاة باطلة مع التعمد.

**السؤال:** هل يجوز استعمال المسبحة اليدوية من الذهب أو الفضة للتسبيح أو التلهي اليدوي كما يفعل البعض؟

**الجواب:** يجوز في حدّ ذاته، ولكن التزيّن به حرام للرجال إذا كان من الذهب.

**السؤال:** تنتشر في أوروبا موضة جديدة يلبس فيها الرجل الأقراط النسائية بإحدى أُذنيه أو كلتيهما، فهل يجوز له ذلك؟

**الجواب:** لا يجوز، إذا كانت ذهبية، بل مطلقاً على الأحوط.

**السؤال:** أهداني صديق مدالية مفاتيح من ذهب، فهل يجوز أن أحملها معي وأضع مفاتيحي فيها؟

**الجواب:** لا مانع منه.

**السؤال:** هل يجوز للرجل لبس النظارات التي يكون طرفاها من الذهب أو مطليين بالذهب؟

**الجواب:** لا يجوز.

**السؤال:** هل يجوز تركيب الأسنان بالذهب؟ وهل تبطل به الصلاة؟

**الجواب:** لا يجوز على الأحوط إن كان تزييناً، ولكن لا تبطل به الصلاة على كلّ حال.

**السؤال:** هل يجوز لبس (الذهب الأبيض) للرجل؟

**الجواب:** إذا كان يعدّ عرفاً ذهباً يحرم على الرجل لبسه، وأما إذا كان نوعاً آخر من الفلزات كالبلاتين فلا يحرم لبسه، والظاهر -كما يقوله الصاغة- أنّه ذهب حقيقة.

(موقع مكتب المرجع الديني الأعلى سماحة السيّد علي الحسيني السيستاني دام ظله في النجف الأشرف)

# فتنة العجل: بين الماضي والحاضر

الشيخ حسين التميمي

عندما ذهب نبي الله موسى عليه السلام للقاء ربه على جبل الطور، وأخبر قومه أنّ ميقاته مع الله سيكون ثلاثين ليلة تُضاف إليها عشر ليالٍ، ترك بني إسرائيل تحت قيادة أخيه هارون عليه السلام وفي مدّة غيابه، وقعت فتنة عظيمة، حيث استغل السامري ضعف إيمان القوم وصنع لهم عجلاً من الذهب من الحلي التي جمعوها، وزعم أنه إلههم وإله موسى الذي نسيَه، وقال لهم: ﴿فَأَخْرَجَ لَهُمْ عِجْلاً جَسَداً لَهُ خُوَارٌ فَقَالُوا هَذَا إِلَهُكُمْ وَإِلَهُ مُوسَى فَنَسِيَ﴾ (طه: ٨٨).

وبدأ بنو إسرائيل في عبادة العجل على الرغم من أنّهم شهدوا معجزات عظيمة، مثل إنقاذهم من العبودية وشق البحر وإغراق فرعون وجنوده. وضعف إيمانهم وعدم صبرهم في غياب موسى عليه السلام قادهُم إلى هذا الضلال. وقد حاول النبي هارون عليه السلام نصحهم وردعهم، وقال لهم: ﴿يَا قَوْمِ إِنَّمَا فُتِنتُمْ بِهِ وَإِنَّ رَبَّكُمُ الرَّحْمَنُ فَاتَّبِعُونِي وَأَطِيعُوا أَمْرِي﴾ (طه: ٩٠)، لكنهم رفضوا وأصروا على عبادة العجل، قائلين: ﴿لَنْ نَبْرَحَ عَلَيْهِ عَاكِفِينَ حَتَّى يَرْجِعَ إِلَيْنَا مُوسَى﴾ (طه: ٩١).

وعندما عاد موسى عليه السلام ورأى قومه قد انحرفوا عن عبادة الله، غضب غضباً شديداً، وألقى الألواح وأمسك برأس أخيه هارون عليه السلام يلومه، فقال هارون: ﴿يَا ابْنَ أُمَّ لَا تَأْخُذْ بِلِحْيَتِي وَلَا بِرَأْسِي إِنِّي خَشِيتُ أَنْ تَقُولَ فَرَّقْتَ بَيْنَ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَلَمْ تَرْقُبْ قَوْلِي﴾ (طه: ٩٤). ثم التفت موسى عليه السلام إلى السامري وقال له: ﴿فَمَا خَطْبُكَ يَا سَامِرِيُّ﴾ (طه: ٩٥)، فرد السامري مبرراً فعلته، لكن موسى عليه السلام أمر بعقابه، وأحرق العجل ونسفه.

وبعد ذلك أمر الله بني إسرائيل بالتوبة الصادقة، وكان من شروطها أن يُقتل الذين أصروا على عبادة العجل أنفسهم، فقال تعالى: ﴿فَتُوبُوا إِلَى بَارِئِكُمْ فَاقْتُلُوا أَنفُسَكُمْ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ عِندَ بَارِئِكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ﴾ (البقرة: ٥٤).

وفي عصرنا، تتجلى عبادة "العجل" في صورة الانجرار وراء رموز مزيفة تُبعد الناس عن قيمهم الحقيقية، كعبادة المال، الشهرة، أو التكنولوجيا دون مراعاة القيم الأخلاقية. فتعلّمنا هذه الحادثة أهمية الثبات على المبادئ والطاعة للقيادة الناجحة غير المزيفة، وتذكّرنا أنّ التمسك بالإيمان والصبر على الفتن هو الطريق الصحيح للنجاة.

# نفحات شبابية من مولد الأكبر عليه السلام

من الأيام التي يفخر بها المسلمون ما لها علاقة بولادة أحد قادتها؛ لاتخاذهم انطلاقة نحو تجدد العهد معهم، والسير على منهجهم، والتعلُّم منهم ما كتبوه على صفحات التاريخ بأحرف من نور.

وفي الحادي عشر من شهر شعبان المعظم وُلد مولانا عليُّ الأكبر عليه السلام في بيت سادة الخلق أجمعين، حيث بيت النبوة والإمامة وآثاره المباركة على الشخصية في بنائها وتهذيبها، إذ ورث منهم تلك المعاني السامية؛ ليكون قدوة الشباب المؤمن، ويسجِّل موقفه الأكبر والأعظم مع أبطال ملحمة الخلود يوم عاشوراء.

إنَّ شبابنا المسلم هم اليوم بأمسِّ الحاجة إلى القدوة التي تكتب لهم منهج الصلاح والفلاح، ولقد كان عليُّ الأكبر عليه السلام خير قدوة في امتثاله لتعاليم الشريعة المقدسة، وطاعة الله عزّ وجلّ، وبذل العمر وهو في ريعان شبابه في الوقوف بين يدي إمام زمانه الحسين عليه السلام يبايعه على الموت في سبيل الله، والتضحية من أجل الحفاظ على المبادئ.

وعلى شبابنا الذين هم أمل الأمة أنْ يعقلوا عظمة العمر في هذه المرحلة، وأثره الكبير في طاعة الله تعالى، والارتقاء الروحي والتربوي والأخلاقي في بناء شخصيته، والوقوف بحزم وقوة تجاه الرغبات الشيطانية، التي يروِّج لها أعداء الدين..

إنَّ الشاب المؤمن اليوم تواجهه قوى معادية كبيرة من أجل إبعاده عن الدين والأخلاق، وتلويث فطرتهم بأفكار غريبة، وآمال كاذبة واهمة، وخصوصاً في البيئة المضطربة التي نعيشها!!

ولذا، فإنّ مسؤولية المؤسسات الدينية والتربوية والمجتمعية والمفكرين والمثقفين كبيرة أمام الله تعالى في أداء الرسالة التي تقع على عاتقهم تجاه احتضان شبابنا وتحصينهم من أيِّ انحراف من جهة، وإيجاد البيئة الملائمة لأعمارهم واحتضانهم من جهة ثانية، ومواجهة أعدائهم وهدم كيانهم من جهة ثالثة..

فلنسمع منهم.. ولنستمع لهمومهم.. ونتبادل أفكارهم.. ونهجر منهج تلقينهم.. عبر اللقاء بهم.. وإلَّا.. ولاتَ حينَ مَنْدَم.

الشيخ عماد الكاظمي

# لمحة من حياة النوبختي رحمه الله

هو الشيخ أبو القاسم الحسين بن روح بن أبي بحر النوبختي البغدادي رحمه الله.. شيخ الإماميَّة، وثالث السفراء الأربعة للإمام المهديِّ المنتظر عليه السلام.

كان فقيهاً، مفتياً، بليغاً، فصيحاً، وافر الحرمة، كثير الجلالة، ذا عقل وكياسة، وقد تولَّى السفارة بعد وفاة أبي جعفر العَمري سنة (٣٠٥هـ)، فقد روى الطوسي رحمه الله في (الغَيبة: ص٣٧١ و٣٧٢/ح٣٤٢) أنَّ أبا جعفر العَمري لمَّا اشتدَّت حاله اجتمع جماعة من وجوه الشيعة... فدخلوا على أبي جعفر رضي الله عنه، فقالوا له: إنْ حدث أمرٌ فمَن يكون مكانك؟ فقال لهم: "هذا أبو القاسم الحسين بن روح بن أبي بحر النوبختي القائم مقامي، والسفير بينكم وبين صاحب الأمر، والوكيل له والثقة الأمين، فارجعوا إليه في أُموركم وعوِّلوا عليه في مهمَّاتكم، فبذلك أُمرتُ وقد بَلَّغتُ".

كان له احترام وهيبة وإجلال عند كبار رجال الدولة، ابتداءً من الحاكم إلى عامَّة الناس، حتَّى كان قاضي القضاة يزوره في بيته كغيره من الوزراء.

وروى الصفدي في (الوافي بالوفيات: ج١٢/ص٢٢٧): (ولم يزل أبو القاسم على مثل هذه الحال حتَّى وليَ حامد بن العبَّاس الوزارة، فجرى له معه أُمور وخطوب... وقُبِضَ عليه وسُجِنَ خمسة أعوام، وأُطلق من الحبس لمَّا خُلِعَ المقتدر، فلمَّا أُعيد إلى الخلافة شاوروه فيه، قال: دعوه؛ فبخطيئته جرى علينا ما جرى)، وهذا يدلُّ على أنَّ المقتدر كان يعتقد أنَّ الحسين بن روح رضي الله عنه رجل صالح، وأنَّ الثورة عليه وخلعه كانا عقوبةً له لأنَّه سجن وليًّا من أولياء الله.

تُوفي رحمه الله في شهر شعبان من سنة (٣٢٦هـ)، كما روى الطوسي رحمه الله بسنده عن أبي نصر هبة الله بن محمّد الكاتب ابن بنت أُمِّ كلثوم بنت أبي جعفر العَمري رضي الله عنه من أنَّ قبر أبي القاسم الحسين بن روح في النوبختيَّة، في الدرب الذي كانت فيه دار عليِّ بن أحمد النوبختي النافذ إلى التلِّ وإلى الدرب الآخر وإلى قنطرة الشوك.

قال السيِّد محمّد صادق بحر العلوم رحمه الله في مقدِّمة (علل الشرائع): "أبو القاسم الحسين بن روح ابن أبي بحر النوبختي رحمه الله، تشرَّف بالنيابة من سنة (٣٠٥هـ) إلى أنْ توفِّي سنة (٣٢٦هـ) في (١٨/ شعبان)، وقبره ببغداد في الجانب الشرقي في سوق العطَّارين يُزار ويُتبرَّك به، وهو معروف".

عبير المنظور

# أهمية القرآن الكريم للشباب

روي عن الرسول الأعظم محمد صلى الله عليه وآله أنّه قال: «من قرأ القرآن وهو شابٌّ مؤمنٌ اختلط القرآنُ بلحمه ودمه، وجعله اللهُ عزّ وجلّ مع السَّفَرة الكرام البررة، وكان القرآنُ حجيزاً عنه يوم القيامة» (الكافي: ج٢/ص٦٠٣/ح٤).

إنّ قراءة القرآن الكريم من أكثر الضرورات الإسلامية لبناء الفرد المؤمن، بل يتوقف عليها بناء شخصيته الإسلامية، وتعدُّ القاعدة الأصيلة التي ينطلق منها الفرد تجاه بناء حياة متكاملة تمثل الرؤيا الإسلامية الصحيحة.

لهذا اهتم الإسلام ونبي الإسلام صلى الله عليه وآله بإرشاد الناشئة إلى قراءته والاعتناء به؛ فإنّ قراءته منذ الصغر كالنقش على الحجر، أيْ: إنّها تبقى ثابتة لا تزول، كما أنّ النقش على الحجر يبقى ما دام الحجرُ باقياً.

وهكذا فإنّ مخالطة القرآن للحم الشاب ودمه هو تعبير آخر عن ديمومة حضور القرآن معه في حياته.

والمراد بالقراءة -في نص الرواية- تعلُّم القرآن وعلومه وأحكام الدين الإسلامي من نعومة الأظفار حتى يصل الإنسان إلى مرتبة يستحضر القرآن وآياته في آفاق هذه الحياة، فيوظف الآيات في حياته اليومية كأثر من آثار اختلاط القرآن بالدم واللحم.

وهكذا يجب أن نكون جميعاً؛ فإنّنا إذا لم نحثّ الخطى ونجدّ في السير والسعي فنتعلم القرآن وأحكامه وعلومه وأسراره.. فإنّنا لن نكون ممن اختلط القرآن بلحمه ودمه.

ولكن ما هي أهمية ذلك؟

إنّ هوية الإنسان المسلم: القرآن، فإذا أهمل القرآنَ أهمل هويتَه، وكلّما تعرف على القرآن وتعرف على علومه وأحكام دينه تعرّف أكثر على هويته، حتى تصل النوبة به إلى تجذير تلك الهوية وترسيخها، فإذا قام الإنسان بمسح وجهه هل يبقى له عنوان أو يبقى جسداً لا يُعرف صاحبه؟

وهكذا فمن أهمل القرآن وأهمل الاهتمام به فإنّه يمسح هويته حتى يكون كسائر الهوام لا طريقة لنا للتعرف عليه، ولا طريق له للتعريف عن نفسه فيبقى في عداد المجهولين.

عصمنا الله تعالى وإياكم من كلّ سوء.

السيد علي مؤيد الحسني

# خالدين فيها

**السؤال:**

يقول الله تعالى في قرآنه العزيز: ﴿فَأَمَّا الَّذِينَ شَقُوا فَفِي النَّارِ لَهُمْ فِيهَا زَفِيرٌ وَشَهِيقٌ، خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ...﴾ (هود: ١٠٦ و١٠٧). ألا يدل هذا الاستثناء على عدم الخلود في الجنة والنار؟! وإنّه إنّما هو خلود مستمر فقط إلى حين حصول المشيئة الإلهية بخلافه وهي تحصل حين تزول السماوات والأرض؟!

**الجواب:**

إن هذا الاستثناء لا يعني أنّ هذا الخلود سينقطع فعلاً.. بل هو استثناء لبيان عموم القدرة له تعالى، أيْ: إنّه تعالى يريد أن يفهمنا: أنّ خلود مَن يخلد إنّما هو بقرار منه سبحانه، وأنّ قراره هذا بالخلود للبشر في الجنة أو في النار، لا يجعله تعالى عاجزاً، أو محكوماً بقدره.. كما قالت اليهود: ﴿يَدُ اللهِ مَغْلُولَةٌ﴾ (المائدة: ٦٤)، فزعموا: "أنه تعالى قد قضى وقدّر، ولا يستطيع بعد هذا أن يبدل شيئاً".

وبإبطال قول اليهود، يبطل أيضاً قولهم: "إنّ أول ما خلق الله القلم، فقال: اكتب فكتب ما كان وما يكون إلى يوم القيامة، وإنّ القلم قد جفّ بما هو كائن، وأنه تعالى قد أصبح بذلك محكوماً بقدره. ولا يمكنه أن يتصرف، بل هو ينفذ فقط ما خطه ذلك القلم"!!

فإنّ هذا الاعتقاد المأخوذ من اليهود باطل جزماً؛ فإنّ الله تعالى يمحو ما يشاء ويُثبت وعنده أُمُّ الكتاب.. وهو قادر لا حدود لقدرته، وهو عالم لا حدود لعلمه، لكن علمه هذا لا يعني صيرورته مجبراً ومحكوماً به، كما هو واضح.

(انظر: مختصر مفيد: للسيد جعفر العاملي رحمه الله: ج٢: السؤال ١٣٣)

# الدنيا ساعة.. فاصبروا

عَنْ سَمَاعَةَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللهِ عَلَيْهِ السَّلاَمُ قَالَ: سَمِعْتُهُ يَقُولُ:

«اصْبِرُوا عَلَى طَاعَةِ اللهِ وَتَصَبَّرُوا عَنْ مَعْصِيَةِ اللهِ، فَإِنَّمَا الدُّنْيَا سَاعَةٌ، فَمَا مَضَى فَلَيْسَ تَجِدُ لَهُ سُرُوراً وَلاَ حُزْناً، وَمَا لَمْ يَأْتِ فَلَيْسَ تَعْرِفُهُ، فَاصْبِرْ عَلَى تِلْكَ السَّاعَةِ الَّتِي أَنْتَ فِيهَا، فَكَأَنَّكَ قَدِ اغْتَبَطْتَ». (الكافي: ج٢/ص٤٥٩).

من الأشياء المحمودة جداً هي: الصبر، والإمام الصادق عليه السلام يتكلم في بيان أنّ هذه الدنيا قصيرة، ومثّلها بساعة واحدة: (فإنّما الدنيا ساعة)، وهذه الساعة فيها الابتلاءات الكثيرة والمغريات المتعددة والحوادث المختلفة، وفيها ما يشتت البال ويشغل الذهن.. فسلاح الإنسان فيها هو الصبر؛ فيصبر على الطاعة كما ورد في الحديث: «الصَّبْرُ ثَلاَثَةٌ: صَبْرٌ عِنْدَ المُصِيبَةِ، وصَبْرٌ عَلَى الطَّاعَةِ، وصَبْرٌ عَنِ المَعْصِيَةِ» (الكافي: ج٢/ص٩١/ح١٥).

وهنا الكلام عن (الصبر على الطاعة) الذي يحتاج إلى مداومة واستمرار، وهذا يحتاج إلى الصبر: (اصبروا على طاعة الله واصبروا من معاصي الله)، فيبتعد الإنسان عن المعاصي، ويستعين بالله سبحانه وتعالى أن يرزقه الصبر، فيصبر عنها، وهذا لا يدوم؛ فهي ساعة قصيرة، (فما مضى منها فلست تعرفه، فاصبر على تلك الساعة التي أنت فيها وكأنك قد أُعطيت).

وقد ورد عن الإمام السجاد عليه السلام: «يَا غَايَةَ المُسْتَضْعَفِينَ، وَيَا صَرِيخَ المُسْتَصْرِخِينَ، وَمُعْتَمَدَ المُضْطَهَدِينَ، وَمُنْجِيَ المُؤْمِنِينَ، وَمُثِيبَ الصَّابِرِينَ، وَعِصْمَةَ الصَّالِحِينَ، وَحِرْزَ العَارِفِينَ، وَأَمَانَ الخَائِفِينَ، وَظَهْرَ اللاَّجِئِينَ، وَجَارَ المُسْتَجِيرِينَ، وَطَالِبَ الغَادِرِينَ، وَمُدْرِكَ الهَارِبِينَ، وَأَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ، وَخَيْرَ النَّاصِرِينَ، وَخَيْرَ الفَاضِلِينَ، وَخَيْرَ الغَافِرِينَ، وَأَحْكَمَ الحَاكِمِينَ، وَأَسْرَعَ الحَاسِبِينَ» (مصباح الزائر).

والخير الكثير والثواب العظيم في الصبر، وهو أنّ الاستعانة تكون بالصبر، وأنّ الله تعالى مع الصابر كما قال سبحانه: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾ (البقرة: ١٥٣).

وفي آية أخرى يذكر أنّه تعالى معهم كما في قوله سبحانه: ﴿الْآنَ خَفَّفَ اللَّهُ عَنْكُمْ وَعَلِمَ أَنَّ فِيكُمْ ضَعْفًا فَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ مِائَةٌ صَابِرَةٌ يَغْلِبُوا مِائَتَيْنِ وَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ أَلْفٌ يَغْلِبُوا أَلْفَيْنِ بِإِذْنِ اللَّهِ وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾ (الأنفال: ٦٦).

وكذلك قوله تعالى: ﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ وَيَعْلَمَ الصَّابِرِينَ﴾ (آل عمران: ١٤٢).

والصابرون هم الأنبياء والأولياء والصالحون، كما في قوله تعالى: ﴿وَإِسْمَاعِيلَ وَإِدْرِيسَ وَذَا الْكِفْلِ كُلٌّ مِنَ الصَّابِرِينَ﴾ (الأنبياء: ٨٥).

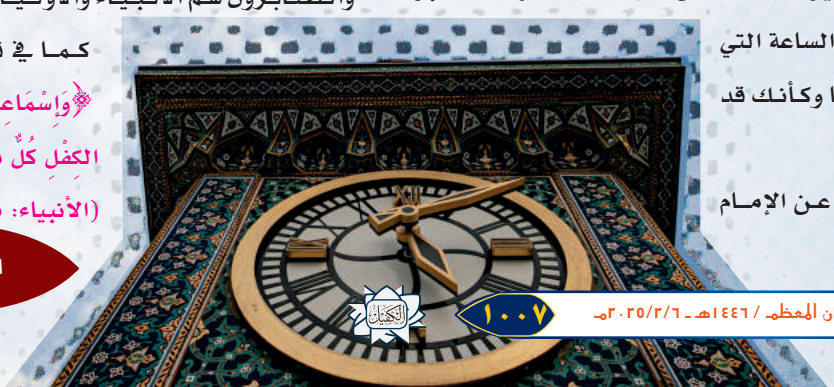

السيد رياض الفاضلي

# الحسد آفة الدين

روي عن الإمام أمير المؤمنين علي عليه السلام في خطبته بالمدينة أنّه قال: «والحسد آفة الدين» (الكافي: ج٨/ ص٤٣).

إنّ الحسد من الصفات الذميمة التي تحرق صاحبها قبل غيره، وتدعو إلى ارتكاب أسوأ الأعمال لشفاء غليله، فقد يدعوه حسده إلى انتقاص الآخرين أو غيبتهم وتسقيطهم والاعتداء على أموالهم، وقد يصل به الأمر إلى القتل.

من هنا، كان الحسد من أخطر الآفات على الدين، وقد ورد في ذلك روايات عديدة، منها: قول الرسول الأعظم محمد صلى الله عليه وآله: «إنّ الحسد يأكل الحسنات كما تأكل النارُ الحطب» (الكافي: ج٨/ص٦٩).

وقال صلى الله عليه وآله: «دَبَّ إِلَيْكُمْ دَاءُ الأُمَمِ قَبْلَكُمْ: الحَسَدُ والبَغْضَاءُ، والبِغْضَةُ هِيَ الحَالِقَةُ، لاَ أَقُولُ حَالِقَةُ الشَّعْرِ، ولَكِنْ حَالِقَةُ الدِّينِ. والَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ، لاَ تَدْخُلُونَ الجَنَّةَ حَتَّى تُؤْمِنُوا، ولَنْ تُؤْمِنُوا حَتَّى تَحَابُّوا. أَلاَ أُنَبِّئُكُمْ بِمَا يُثْبِتُ ذَلِكَ: أَفْشُوا السَّلاَمَ بَيْنَكُمْ» (مجموعة ورّام: ج١/ص١٣٥).

وروي عن محمد بن مسلم أنّه قال: قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام: «إِنَّ الرَّجُلَ لَيَأْتِي بِأَيِّ بَادِرَةٍ فَيَكْفُرُ، وإِنَّ الحَسَدَ لَيَأْكُلُ الإِيمَانَ كَمَا تَأْكُلُ النَّارُ الحَطَبَ».

وعن معاوية بن وهب قال: قَالَ أَبُو عَبْدِ اللهِ عليه السلام: «آفَةُ الدِّينِ الحَسَدُ والعُجْبُ والفَخْرُ» (الكافي: ج٢/ ص٣٠٧/ح٥).

وعن داوود الرَّقّي عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «قَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وآله: قَالَ اللهُ (عَزَّ وجَلَّ) لِمُوسَى بْنِ عِمْرَانَ (عَلَيْهِ السَّلاَمُ): يَا ابْنَ عِمْرَانَ، لاَ تَحْسُدَنَّ النَّاسَ عَلَى مَا آتَيْتُهُمْ مِنْ فَضْلِي، ولاَ تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَى ذَلِكَ، ولاَ تُتْبِعْهُ نَفْسَكَ؛ فَإِنَّ الحَاسِدَ سَاخِطٌ لِنِعَمِي، صَادٌّ لِقَسْمِيَ الَّذِي قَسَمْتُ بَيْنَ عِبَادِي، ومَنْ يَكُ كَذَلِكَ فَلَسْتُ مِنْهُ ولَيْسَ مِنِّي» (الكافي: ج٢/ ص٣٠٧/ح٦).

وعن الفضيل بن عياض عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «إِنَّ المُؤْمِنَ يَغْبِطُ ولاَ يَحْسُدُ، والمُنَافِقُ يَحْسُدُ ولاَ يَغْبِطُ» (الكافي: ج٢/ص٣٠٧/ح٧).

(انظر: الكنوز الثمينة، للسيد علاء الموسوي: ص١٩ ـ ٢٠)

# النظرة التربوية القرآنية في نداء "يا بني"

يتضمن القرآن الكريم أساليب تربوية عظيمة تهدف إلى بناء شخصية الإنسان، وتقويم سلوكه على أساس متين من القيم والأخلاق. ومن أبرز تلك الأساليب التربوية استخدام أسلوب النداء بـ"يا بُنَيَّ" في مخاطبة الأبناء، حيث يجسد هذا النداء أسمى معاني اللطف والحنان والحكمة في التربية، ويعكس عمق العلاقة بين المربي والمتربي.

ويظهر ذلك في عدة مواضع من القرآن الكريم، وخاصة في قصة لقمان الحكيم وهو يخاطب ابنه، في قوله تعالى: ﴿يَا بُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ﴾ (لقمان: ١٣).

وهنا يقدم لقمان نصيحة عظيمة تتركز على أهم القيم التوحيدية وهي: الإيمان بالله وحده ونبذ الشرك، وعبر هذا النداء نستشف أهمية البدء بغرس العقيدة الصحيحة بوصفها أساسًا في بناء شخصية الأبناء، فالنداء بـ"يا بني" يحمل في طياته دعوة محبة وحرص على مصلحة الابن، مما يجعل النصيحة أقرب إلى قلب المتلقي وأكثر تأثيراً عليه.

كما تتكرر هذه العبارة في نصائح لقمان لابنه، مثل قوله: ﴿يَا بُنَيَّ أَقِمِ الصَّلَاةَ وَأْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ وَانْهَ عَنِ الْمُنكَرِ وَاصْبِرْ عَلَى مَا أَصَابَكَ إِنَّ ذَٰلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ﴾ (لقمان: ١٧).

وهنا يظهر المنهج التربوي المتكامل الذي يدعو إلى الالتزام بالعبادات والعمل الصالح والدعوة إلى الخير والصبر على المشاق.

مما يعكس النظرة التربوية الشاملة التي يركز فيها القرآن الكريم على إعداد الأبناء ليكونوا صالحين لأنفسهم ومجتمعهم، ونلاحظ أنّ هذا الأسلوب يركز على استخدام النبرة الهادئة والمفعمة بالحنان، إذ إنّ نداء "يا بني" يربط النصيحة بالحب والاهتمام، مما يزيل أيّ شعورٍ بالإلزام القسري، ويحفز الابن على تقبل النصيحة والعمل بها بإرادة داخلية.

إنّ استخدام "يا بني" لا يقتصر على النصائح الدينية، بل يمتد ليشمل جميع جوانب الحياة، كما في قوله تعالى على لسان نبيه نوح عليه السلام وهو يخاطب ابنه: ﴿يَا بُنَيَّ ارْكَب مَّعَنَا وَلَا تَكُن مَّعَ الْكَافِرِينَ﴾ (هود: ٤٢).

فنرى هنا حرص الأب على إنقاذ ابنه من الهلاك المادي والروحي، مما يدل على أنّ التربية القرآنية تنظر إلى الأبناء بصفتهم مسؤولية عظيمة يجب على الآباء رعايتها بكلّ حكمة وصبر.

كما يظهر أنّ هذا النداء يستخدم ليس فقط للتوجيه والإرشاد، بل أيضاً للتحذير من المخاطر وتنبيه الأبناء إلى عواقب أفعالهم.

ومن الدروس التربوية التي يمكن استخلاصها من نداء "يا بني" أنّ التربية القرآنية تعتمد على التوازن بين الترغيب والترهيب، فالأب يقدم النصح بلغة حانية قريبة من القلب، لكنه في الوقت نفسه يبين الخطأ ويحذر من العواقب.

كما أنّ هذا الأسلوب يعزز الثقة بين الآباء والأبناء، ويشجع الأبناء على الاستماع والالتزام بالتوجيهات، وأنّ استخدامه يشير إلى أهمية الحوار المباشر بين الآباء والأبناء، إذ إنّ التربية الناجحة تقوم على التواصل المفتوح والإيجابي، بعيداً عن أساليب القسوة أو الإهمال.

عبر هذا المنهج يمكن للمربين والآباء في العصر الحديث أن يستفيدوا من هذا الأسلوب في بناء علاقة قوية مع أبنائهم، مبنية على الحب والاحترام والحوار المثمر.

وفي الختام، يمكن القول إنّ نداء "يا بني" في القرآن الكريم يعكس رؤية تربوية متكاملة تهدف إلى غرس القيم الدينية والأخلاقية في نفوس الأبناء بطريقة تجمع بين اللطف والحزم، ويعد أُنموذجاً يحتذى به في التربية الأسرية، إذ يبين أهمية استخدام الكلمات الطيبة والأساليب الحكيمة في توجيه الأبناء وبناء شخصياتهم.

زهراء محمد مهدي

# مدّعو السفارة عن الإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف

لم يكن ادّعاء البابية والنيابة عن الإمام بالشيء الجديد الذي لم تعهده الشيعة من قبل، إذ حدثت ادّعاءات كاذبة سابقاً من قبل المنافقين والمكذبين والطامحين للحصول على المناصب الاجتماعية والسياسية أو للحصول على منافع دنيوية معينة.

فقد ادّعى البعضُ النيابةَ عن الأئمة عليهم السلام كذباً وتلفيقاً، وصدرت من قبل الأئمة عليهم السلام أوامر بلعنهم والتبرؤ منهم؛ أمثال: فارس بن حاتم بن ماهويه القزويني، فقد ورد بحقه ما رواه عبد الله بن جعفر الحميري قال: كتب أبو الحسن العسكري عليه السلام إلى علي بن عمرو القزويني بخطه: «اعتقد فيما تدين الله تعالى به أنّ الباطن عندي حسب ما أظهرتُ لك فيمن استنبأت عنه، وهو فارس لعنه الله، فإنّه ليس سعيك إلّا الاجتهاد في لعنه وقصده ومعاداته... وصد أصحابنا عنه، وإبطال أمره، وأبلغهم ذلك مني واحكه لهم عني، وإنّي سائلكم بين يدي الله عن هذا الأمر المؤكد فويل للعاصي والجاحد» (الغَيبة، الطوسي رحمه الله: ص٣٥٢-٣٥٣).

والذين انحرفوا عن أئمة أهل البيت عليهم السلام كثيرون منهم: علي بن حمزة البطائني، وزياد بن مروان القندي، وعثمان بن عيسى الراوي، فهؤلاء غرتهم الدنيا بغرورها وركبوا جادة الانحراف والتيه.

ولما وصل الأمر إلى الإمام الثاني عشر عليه السلام كانت فرصة الصيد بالماء العكر أسهل وأيسر؛ للغَيبة التي واجهها الإمام عجل الله فرجه، والجو السياسي الملبّد، الذي لم يصعب فيه إثارة الفتن داخل الطائفة الشيعية. ومن هذا ومن ذاك صدرت توقيعات من الإمام المهدي عجل الله فرجه بطردهم ولعنهم والبراءة منهم، وسنحاول التركيز على جملة من هؤلاء الذين وصلت إلينا أخبارهم:

## أولاً: الحسن الشريعي (أو: السريعي)

وهو من أصحاب الإمامين الهادي والعسكري عليهما السلام، وقد نُقل أنّه أول مَن ادّعى مقاماً لم يجعله الله فيه، ولم يكن أهلاً له، وكذب على الله وعلى حججه عليهم السلام، ونسب إليهم ما لا يليق بهم وما هم منه براء، فلعنته الشيعة وتبرأت منه، وخرج توقيع الإمام عجل الله فرجه بلعنه والبراءة منه، ثم ظهر منه القول بالكفر والإلحاد. (الغَيبة: ص٣٩٧).

## ثانياً: أحمد بن هلال الكرخي العبرتائي

وكان من أصحاب الإمام العسكري عليه السلام، ولكنه أنكر بابية محمد بن عثمان بن سعيد العمري رضي الله عنه، إمّا لحسده أو لأمر آخر في نفسه من طمع أو ما شابه ذلك، فخرج.

ولما انتشر أمر هذا الرجل بين جماعة الشيعة صدر توقيعٌ بحقه من الناحية المقدسة بذمّه ولعنه، قال فيه: «ونحن نبرأ إلى الله تعالى من ابن هلال لا رحمه الله وممن لا يبرأ منه، فأعلِم الإسحاقي وأهل بلده مما أعلمناك من حال هذا الفاجر وجميع من كان سألك ويسألك عنه» (الغَيبة: ص٣٨١).

## ثالثاً: محمد بن علي الشلمغاني

لم يكن هذا الرجل في يوم من الأيام نائباً أو وكيلاً عن الإمام عجل الله فرجه، وإنّما كان فقيهاً من فقهائنا (الغَيبة: ص٣٩٧)، وقد حمله الحسد على الخروج من المذهب والدخول في المذاهب الرديئة الأخرى. (رجال النجاشي: ص٣٧٨).

وأدت به هذه الصفة الذميمة إلى القول بأمور لم ينزل الله بها سلطان، حتى وصل الأمر به إلى الكفر والإلحاد، وهذا ما جاء في التوقيع الذي قال فيه الإمام عليه السلام: «إنّ محمد بن علي المعروف بالشلمغاني (عجّل الله له النقمة ولا أمهله) قد ارتد عن الإسلام وفارقه، وألحد في دين الله، وادعى ما كفر معه بالخالق جلّ وتعالى، وافترى كذباً وزوراً، وقال بهتاناً وإثماً عظيماً، كذب العادلون بالله وضلّوا ضلالاً بعيداً وخسروا خسراناً مبيناً. وإنّنا قد برئنا إلى الله تعالى وإلى رسوله وآله (صلوات الله وسلامه ورحمته وبركاته) منه ولعنّاه، عليه لعائن الله تترى في الظاهر منها والباطن في السر والجهر، وفي كلّ وقت، وعلى كلّ حال، وعلى مَن شايعه وبايعه...» (بحار الأنوار: ج٥١/ص٣٧٧).

ثم بعد ذلك أخذه السلطان في زمانه فقتله وصلبه ببغداد.

السيد نذير الحسني

صدر عن المركز الإسلامي للدراسات الاستراتيجية
التابع لقسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة العباسية المقدسة
وضمن (سلسلة القرآن في الدراسات الغربية)، كتابٌ بعنوان:

# سلطة الاستشراق في الدراسات القرآنية المعاصرة
## (دراسة نقدية)

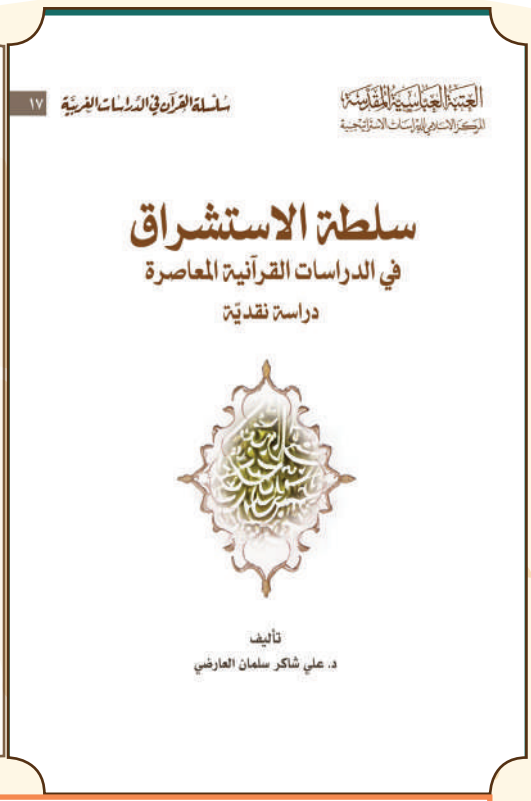


تأليف: د. علي شاكر سلمان العارضي

ويؤكّد المؤلِّف أنّ المستشرقين يدرسون القرآن الكريم ضمن رؤى ومناهج خارجة عن إطار القداسة والمصدريّة، أيْ: ضمن رؤى ومناهج خاصّة، وهذا سينتج سلطة تُمَارس من قبل المستشرقين على روّاد الدراسات القرآنيّة المعاصرة.

وقد وقف المؤلِّف على أدلّة السلطة وتقنياتها وأساليبها ومعالمها الفكريّة والمنهجيّة، وأهمِّ التطبيقات التي عالج فيها جميع الإشكاليّات التي واجهته والتساؤلات التي أثارها، والردود التي قدّمها بغية الوقوف على مظانِّ الدراسة، مستعيناً بما وظّفه من ردود وما استطلعه من مصادر مزجَ فيها بين المصادر الحديثة والقديمة، المترجمة وغيرها.

**يُطلب من (معرض الكتاب الدائم) في فروعه الآتية:**

(١) كربلاء المقدّسة - منطقة ما بين الحرمين الشريفين - قرب صحن المولى أبي الفضل العباس عليه السلام.

(٢) كربلاء المقدّسة - شارع الإسكان - بناية مجمع العميد الفكري.

(٣) النجف الأشرف - نهاية شارع الرسول صلى الله عليه وآله.

ويمكن قراءته إلكترونياً عن طريق زيارة موقع قسم الشؤون الفكرية والثقافية في الرابط التالي:

www.alfkrya.com

**تنبيه:** تحتوي النشرة على أسماء الله تعالى والمعصومين عليهم السلام، فالرجاء عدم وضعها على الأرض؛ تجنُّباً للإهانة.

وننبه على أنَّه لا يجوز شرعاً لمس تلك الكلمات المقدَّسة إلَّا بعد الوضوء والكون على الطهارة.